

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

التطبيقات اللغوية للمرحلة الرابعة أستاذ المادة : أ.م.د ميمونة عوني سليم

إيميل التدريسي : [Dm\\_saleem@tu.edu.iq](mailto:Dm_saleem@tu.edu.iq)

### المحاضرة الرابعة : عصفورتان في الحجاز

ومن القصائد التي لها مزية ووقع في نفوس المتلقين قصيدة من الشعر المعاصر لأمير الشعراء (أحمد شوقي) وهي قصيدة في حب الوطن، والتغني به، وأنه لا يعدله شيء في الدنيا، وهي قصيدة (عصفورتان في الحجاز)

عُصْفُورَتَانِ فِي الْحِجَا	زِ حَلَّتَا عَلَى فَنَنْ
فِي خَامِلٍ مِنَ الرِّيَاضِ	ضِ لَا نَدِي وَلَا حَسَنَ
بَيْنَاهُمَا تَنْتَجِيَا	نِ سَحَرًا عَلَى الْغُصْنِ
مَرًّا عَلَى أَيْكِهِمَا	رِيحٌ سَرَى مِنَ الْيَمَنِ
حَيًّا وَقَالَ دُرَّتَا	نِ فِي وَعَاءٍ مُمْتَنِّهِنَ
لَقَدْ رَأَيْتُ حَوْلَ صَنْ	عَاءٍ وَفِي ظِلِّ عَدَنَ
خَمَائِلًا كَأَنَّهَا	بَقِيَّةٌ مِنْ ذِي يَزْنَ
الْحَبُّ فِيهَا سَكَّرَ	وَالْمَاءُ شُهْدٌ وَلَبَنَ
لَمْ يَرَهَا الطَّيْرُ وَلَمْ	يَسْمَعْ بِهَا إِلَّا إِفْتِنَنَ
هَيَّا إِرْكَبَانِي نَأْتِيَا	فِي سَاعَةٍ مِنَ الزَّمَنِ
قَالَتْ لَهُ إِحْدَاهُمَا	وَالطَّيْرُ مِنْهُنَّ الْفَطْنُ
يَا رِيحُ أَنْتَ ابْنُ السَّبِي	لِ مَا عَرَفْتَ مَا السَّكَنِ
هَبْ جَنَّةَ الْخُلْدِ الْيَمَنِ	لَا شَيْءَ يَعْدِلُ الْوَطَنَ

القصيدة تحكي قصة عصفورتين واقفتين على غصن شجرة صحراوية في روض خامل في صحراء الحجاز القاحلة. بينما العصفورتان تنتاجيان أي يتحدثان ، مر على ذلك الغصن الذي تقفان عليه ريح قادم من بلاد اليمن . جرى حوار بين العصفورتين والريح عرض خلاله الريح عليهما فكرة الهجرة من ذلك الروض

القال الذي لا ماء فيه ولا شجر إلى بلاد اليمن السعيدة حيث الماء والخضراء وحسن العيش . وتبرع الريح  
للعصفورتين بنقلهما إلى اليمن بنفسه .  
لكن إحدى العصفورتين كانت على درجة عالية من الفطنة والذكاء ، فقالت له : يا ريح هذا الروض رغم انه  
قال إلا انه وطننا وعزيز علينا ولو كانت اليمن جنة الخلد لما بدلناه بها وأنت ابن سبيل تجوب البلدان  
والأمصار ولا تعرف قيمة للوطن.

قالت	له	إحداهما	.....والطير	منهن	الفطن
يا	ريح	أنت	السبيل	عرفت	السكن
هب	جنة	الخلد	اليمن.....لا	شيء	الوطن

هذا المعنى ' حب الوطن ' تجلى واضحا في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما خرج مهاجرا من مكة  
المرمية إلى المدينة المنورة حيث وقف على مشارف مكة بعد أن غادرها قائلا ' والله انك لأحب ارض الله إلي  
ولولا أن اهلك أخرجوني منك ما خرجت ' . بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، تعلمنا حب الوطن وأنت في أصعب  
وأحلك الظروف  
كثير هم الشعراء الذين تغنوا بحب الوطن منهم شوقي أمير الشعراء عندما نفي إلى بلاد الأندلس يأخذه الحنين  
إلى وطنه  
: فيقول  
: وطني لو شغلت بالخلد عنه ..... نازعتني إليه بالخلد نفسي .  
وشاعرا آخر  
: بلادي وان جارت علي عزيزة وأهلي وان ظنوا علي كرام .  
وشاعر الأردن الكبير مصطفى وهبي التل ' عرار ' ينشد بحب الوطن من دمشق وبيروت وينشد الأردنيات  
ويقول  
يا أردنيات إن أوديت مغتربا ..... فانسجنها بأبي انتن أكفاني  
وقلن للصحب واروا بعض أعظمه ..... في تل اربد أو في سفح شيحان.  
ولمن لا يعرف قيمة الوطن ونعمة العيش فيه نقول : اقرأوا إن شئتم قول الله تعالى في سورة النساء ( ولو أنا  
كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ) صدق الله العظيم .  
فالخروج من الأوطان أو تضییعها يوازي قتل الإنسان لنفسه .  
الله ما أجمل تلك الأيام التي كنت اسمع فيها طلبة المدارس وهم يرددون بصوت عال نشيد ' موطني ' وما ابلغ  
كلمات الشاعر حيدر محمود عندما قال ' يا وطننا مزروعا فينا ' .  
فلنزرع الوطن في قلوبنا ، ولنصنه بأهداب عيوننا ، ولنفديه بدمائنا وأرواحنا ولنرى الأوطان أما وأبا.